

طقوس أعياد ملوك مصر القديمة وارتباطها بالجانب الديني

(١٥٨٠ - ١٠٨٠ ق.م)

الباحث ميلاد محمد ياسين أ.م.د. جمال ندى صالح

جامعة بغداد- كلية الآداب

المستخلص

يلقي هذا البحث الضوء على ابرز الأعياد التي ارتبطت بالملوك في مصر القديمة إبان عصر المملكة الحديثة (١٥٨٠-١٠٨٠ ق.م) ، إذ إن ارتقاء العرش وطقوس التتويج وما يرتبط بها من احتفالات كانت مهمة جداً عند الملك، وذلك لتأكيد قدسيته، وتميزه عن باقي الناس بإثبات نسبه الدائم الى الالهة التي تقف دائماً بجانبه وتسانده، وطالما ان الملك في معتقد أهل مصر القديمة هو أبن الالهة ويحمل صفة التقديس فان الأعياد الخاصة بالملك أيضاً اخذت صفة القدسية الدينية فهو أبن الالهة التي تكون معه في كل خطوة من خطواته منذ أن تمنحه شرعية البلاد. ومن هنا سنتحدث عن ثلاثة احتفالات رئيسية وما يرتبط بها من طقوس.

الكلمات المفتاحية: طقوس أعياد ، مصر القديمة ، الجانب الديني.

The feasts of the kings of ancient Egypt and their connection to the religious aspect (1580 - 1080 BC)

Researcher Milad M. Yassin Assist. Prof.Dr. Jamal N. Saleh

University of Baghdad –College of Arts

Jamal.neda@gmail.com

Abstract

This research sheds light on the most prominent holidays that were associated with the kings in ancient Egypt during the era of the New Kingdom (1580-1080 BC), as the ascension to the throne and the coronation rituals and the associated celebrations were very important to the king, in order to confirm his sanctity, and distinguish him from the rest People prove his permanent lineage to the gods who always stand by and support him. As long as the king in the belief of the people of ancient Egypt is the son of the gods and bears the status of sanctification, the feasts of the king also took the religious sanctity of the son of the gods who is with him in every step of his steps since he



gave him the legitimacy of the country. Hence, we will talk about three main ceremonies and the rituals associated with them.

Key words: feasts, ancient Egypt, religious aspect.

المقدمة

لقد كانت الاحتفالات الدينية جزء من طقوس الديانة الرسمية في مصر القديمة، والمصري القديم لم يكرس حياته فقط بالجانب العملي وأداره الأعمال وانشغاله في تنظيم أمور حياته اليومية، وإنما أهتم أيضاً بالجانب الآخر من حياته وهو الأقدام على الفرح والمرح والسرور والابتهاج، وهذه الاحتفالات ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالجانب الديني لما لها من ارتباط شديد بالآلهة، لأن المصري القديم كان يعتقد إن من يسير أمور البلاد ويتحكم في ثرواتها ويمنحها البركة والوفرة هي الآلهة، وهذا الخير الوفير إنما كان يأتي بفضل ما كان يقدم لتلك الآلهة من عبادات وطقوس، وطالما أن الملك في المعتقد المصري القديم هو ابن لتلك الآلهة، فإن تلك الخيرات قد ارتبطت بالملك أيضاً، ومن أجل أن يؤكد الملك صفته المقدسة بشكل مستمر فقد ابتدع عدد من الاحتفالات التي فيها طقوس ارتبطت بالآلهة، وبالتالي هي تدخل ضمن الاحتفالات الدينية، التي حرص الملك والشعب على إقامتها. وفي السياق ذاته كانت الاحتفالات الخاصة بالملك تلعب دوراً هاماً في حياة أهل مصر القديمة، لأنهم كانوا يخلقون الفرص التي تهئ لهم إقامة الولائم والمآدب، وكانت تلك الولائم مليئة بمظاهر الفرح من الرقص والغناء.

وقد ترك لنا المصري القديم على جدران المعابد، والمقابر الخاصة بالملوك والأشراف شواهد عديدة أعطتنا معلومات قيمة عن كثير من التفاصيل والترتيبات الخاصة بتلك الاحتفالات، هذا وتعد الدولة الحديثة من أهم الفترات في تاريخ مصر القديمة تصويراً لهذه الاحتفالات بمختلف أنواعها.

والحقيقة إن ذلك الدور المميز للاحتفالات في حياة أهل مصر القديمة كان دافعاً لنا باختيار هذا الموضوع كعنوان لهذا البحث، والذي سنحاول فيه الكشف عن أنواع تلك الاحتفالات وما هي الطقوس التي ترافقها وكيف ارتبطت بالآلهة.

أولاً- عيد تتويج الملك:

في مصر القديمة كان تنصيب الملك يأتي على مرحلتين الأولى هو ارتقاء العرش، وهذا يسبق مراسيم التتويج، وعادة ما يتم تولي العرش في اليوم الثاني من وفاة الملك^(١)، أما



التتويج الذي عرف بالمصرية القديم (خعونسوت) فإنه يجري بعد اتمام مراسيم دفن الملك السابق والتي تأخذ فترة سبعين يوماً، وكان احتفال التتويج يبدأ خلال الدولة الوسطى مع بداية العام الجديد الذي حدد مع بداية فصل الفيضان، اما خلال الدولة الحديثة كان يبدأ بولادة القمر الجديد^(٢)، علما انه على أساس الفيضان قسم المصري القديم السنة إلى ثلاثة فصول، الأول هو فصل الفيضان، ويعرف بالمصرية القديمة (أخت) ويبدأ من منتصف تموز حتى منتصف تشرين الثاني، والفصل الثاني هو فصل الزراعة أو الشتاء ويعرف بالمصرية القديمة (بروت) ويبدأ من منتصف تشرين الثاني حتى منتصف مارس، ومن ثم الفصل الأخير الذي يعرف بفصل الحصاد أو الشتاء وبالمصرية القديمة (شمو) وهذا يبدأ من منتصف مارس حتى منتصف يوليو، وكل فصل من هذه الفصول قسم على أربعة أشهر والشهر على ثلاثين يوم^(٣).

ومن المرجح ان تسمية الملك أو الملكة للحكم يتحدد من الصغر، ويكون وريث أبيه الملك، وتقوم الالهة بتتويج الملك الصغير وتعطيه القدسية أبان حكم الملك الفعلي الذي ما يزال في السلطة، وعادة ما يشار الى الأخير باسم "الاله المكمّل او الملك الصالح" وهذا ما نقرأه في النص الذي يعود للملك تحتمس الثالث (١٥٠٤ - ٤٥٠ ق.م)^(٤)، وضمن ما جاء فيه ((أنني ابن (أمون) لقد أمرني بأن أعتلى عرشه عندما كنت صغيراً في عشه، لقد انجبني من نطفة رغباته، وعندما كان جلالتي طفلاً يافعا (أنبو) حينما كنت غلاماً صغيراً بمعبد، كان مظهري يتطابق ب (أيون موت أف)^(٥)، مثل حورس، وعندما حضرت الى الجزء الشمالي ببهو الاساطين، تجلى أمون في جلال وبهاء أفقه، وأضفى البهجة والسرور على السماء والارض بضياءه وروعته وتجلت معجزته، وتبدى تألقه في عيون البشر مثل ما ظهر عند مشرق رع...وقام بدوره بداخل بهو الأساطين، ولكن الشهود الحاضرين لم يتفهموا جيداً مغزى ما يقوم به، وهو يبحث عن جلالتي في كل مكان وفجأة، لمحني وتعرف علي فتوقف، وعندئذ اصدر وحياً الهياً بشأني، لقد فتح لي ابواب السماء وكذلك ابواب أفقه (مقصورة وناووس الاله)، وانطلقت محلقة في السماء مثل الصقر الالهي لكي اشاهد وجهه في السماء، من اجل ان اتعبد في جلالته. أن رع شخصياً قد نصبني ملكاً، لقد ارتقيت في جلال وعظمة بفضل التاجين القائمين فوق رأسه، والحية الحامية المثبتة على جبھتي، واخيراً قام بتتويجي بتيجاني وحرر من أجلي قائمه بمهامي ووظائفي))^(٦).

ونقرأ في نص آخر يعود للملك تحتمس الثالث يوضح كيف إن الإله امون قام بتنصيب الملك أمام أبيه، ((قد تجليت أمامه بالمقصورة الداخلية في المعبد، وأعلنت تنصيب ملكاً على القطرين، وفوق عروش "جب" أمام والدي الإله المكتمل الملك) عا خبر رع) ^(٧) متع دائماً وأبداً بالحياة، وفي العام الأول بأول أشهر فصل الشيمو (فصل الحصاد) في اليوم الرابع منه تقرر اذن ابن الفرعون (تحتمس) متع بالحياة الأبدية قد أصبح (خعى ملكاً)) ^(٨).

هذا وإن الاحتفال بمراسيم التتويج قد ارتبطت بسلسلة من الطقوس هي:

أ_ طقوس موكب الافتتاح:

في هذا الجزء من الاحتفال يظهر الملك بأبهى صوره من التزين وهو مرتدي شارات الملكية، ويمسك بيد الصولجان، بينما يتلوا الكهنة الصلوات والطقوس الدينية المتوارثة والخاصة بمنح العرش ^(٩)، وقد حرص ملوك الدولة الحديثة إن يظهر الملك على رأس موكب مهيب حيث يحمل فيه الكهنة تماثيل الملوك السابقين، وفي مقدمتهم الملك "ميناً" موحد القطرين، والملك " منتحوتب الأول menthotep1" معيد الوحدة ورأس الدولة الوسطى، والملك " أحمس Ahmos1" (١٥٧٦_١٥٥١ ق. م) مؤسس الدولة الحديثة ^(١٠).

ب_ طقس التطهير:

كانت تجري عملية تطهير الملك عند مدخل المعبد، حيث يشاهده أبناء الشعب والكهنة وكبار رجال البلاط في موكب احتفالي مهيب، ويظهر الملك واقفاً ويحيط به أثنان من الكهنة وهما يتقمصان شخصية الإله حورس وست ^(١١)، ويقومان بسكب الماء بواسطة أبريق من الذهب على جانبي الملك ^(١٢) ويعتقد أن من خلال التطهير يبعث الملك ويولد طاهراً نقياً من جديد ^(١٣)، وضمن طقوس التطهير هو مسح الملك بالزيوت المقدسة، وهذا ربما لحماية الملك وجلب الانتصارات، وطرد الأرواح الشريرة، وكان يصاحب تلك المسحات التراتيل الدينية، ومن ضمن نصوص مسح الزيت من عصر الدولة الحديثة نقرأ ((ها هو قد جاء الزيت الذي يضيفى القداسة على البشرة، ها هي قد حضرت الحماية المنبثقة من ابن ايزيس ^(١٤)، ان الدمار الذي تسببه سخمت ^(١٥) لا يمكن ان ينال منه، ولا حتى المردة القتلة التابعون لباستت ^(١٦)، لقد تخللت وسائل الحماية هذه أعماق جسده، ولن يناله اي اذى، فان الإله الاعظم قد تسجد في أعضائه، أيا (سخمت و باستت)، أنقذا فرعون من كل دنس،



ومن المرارة والكأبة، ومن كافة الكوارث المدمرة خلال العام، أيا حورس فلتحم جسد الفرعون وتمتعه بفيض الحياة^(١٧).

ومن طقوس التطهير أيضاً هي الإرضاع الطقسي للملك خلال مراسيم التتويج، أذ يقوم برضاعة اللبن من الإلهة حتحور^(١٨) التي تصور بشكل بقرة كما ذكرنا مسبقاً^(١٩)، وهذا يعني تجديد ولادة الملك فضلاً عن حمايته، وكذلك يعبر رمزياً عن انتقال الملك من أنسان عادي الى ملك مختار من قبل الالهة^(٢٠).

ومن المناظر الخاصة بهذا الطقس هو منظر للملكة حتشبسوت خلال تتويجها وهي تقوم بعملية التطهير^(٢١).

ت_ طقس ارتداء التاج الملكي:

بعد عملية التطهير تبدأ مرحلة مهمة وهي تتويج الملك بالتيجان الملكية من قبل الالهة وهما التاج الأحمر^(٢٢)، والتاج الأبيض^(٢٣)، ومن ثم يتسلم الملك صولجان الحكم، وقد ترك لنا ملوك الدولة الحديثة تفاصيل هذا الاحتفال ومن ذلك منظرًا للملكة حتشبسوت تظهر فيه راكعة أمام الإله آمون وهو يقوم بتتويجها بتاج الأحمر الخاص بالشمال، وبحضور الالهة واجت، والكاهن الأكبر (أيون موت أف) من الأسرة الثامنة عشرة^(٢٤)، كما توضح النصوص التي جاءت ضمن هذا المنظر الالهة واجت وهي تخاطب الملكة حتشبسوت قائلة ((أبنتي حبيبة قلبي، حتشبسوت، ها انت قد تلقيت تاجك، التاج نت (احد اسماء التاج الاحمر) أن كلابته قد تثبتت تماماً فوق رأسك، وفرعه بامتداده قد خرق السماء، ونيرانه المتأججة وجهت صوب الجزر))^(٢٥).

ونرى منظرًا آخر للملك رمسيس الثالث (١١٩٨-١١٦٦ ق.م)^(٢٦) يظهر فيه الالهة حور وست وهم يضعان التاج الأبيض فوق رأسه^(٢٧)، واحتفل الملك "رمسيس الثاني" (١٢٩١-١٢٢٣ ق.م)^(٢٨) بهذا العيد، حيث صور الملك على جدران معبده في مدينة أبيدوس، وهو على رأس موكب مهيب برفقة موظفي الدولة وكبار رجال البلاط، ويظهر في هذه الصور الملك وهو يتسلم الصولجان وشارات الملوكية من قبل الإله آمون^(٢٩).

وفي نهاية هذا الاحتفال يتم تتويج الملك بالتاج المزدوج الخاص بالمملكتين العليا والسفلى، باعتباره ملكا لكلتا المملكتين بعدها يزود الملك بالشارات والرموز الملكية التي منحها له الالهة^(٣٠)، وبعد تتويج الملك بالتاج المزدوج تأتي مرحلة أخرى ضمن هذا الاحتفال وهي

"احتفال المملكة الثنائية" حيث يكون الملك جالساً على عرشه وتحيط به الإلهتين نخبت وواجبت اللتان ترمزان الى مصر العليا والسفلى فالالهة واجبت هي ربة مصر السفلى، والالهة نخبت هي ربة مصر العليا، ويقوم كاهنين اللذان يتقمصان شخصية حورس وست بربط نباتي البردي واللوتس على علامة الاتحاد التي تعرف في المصرية القديمة باسم (سما تاوي)^(٣١)، أي اتحاد القطرين^(٣٢).

يبدو ان استخدام رمز توحيد القطرين هو اشارة الى حكم الملك الجديد، لان في اعتقاد اهل مصر القديمة ان البلاد تنقسم وتقع في اضطرابات اثناء موت الملك ولا تتوحد الا مع بداية حكم الملك الجديد.

ث_ طقس تخليد الاسم الملكي:

بعد عملية تتويج الملك يتم الاعتراف بتنصيب الملك الجديد، فيصدر المرسوم الالهي، ويتم اعلانه وقراءته من قبل الإله تحوت^(٣٣) على التاسوع العظيم، وفي بعض الأحيان يأخذ هذا الدور الكاهن الكبير (أيون موت أف)، ويقوم بعد ذلك بتدوين اسم الملك على شجرة الخلد (اشد) المقدسة^(٣٤)، ومن ثم تليها خطوة اخرى وهي الطواف حول الجدار الأبيض المقدس^(٣٥)، في إشارة الى ان الملك قد تسلم سلطة البلاد وجميع ممتلكاتها^(٣٦)، أما في نهاية هذا الاحتفال فيتم اطلاق اربعة طيور الى الجهات الاربعة إيدانا بتتويج الملك الجديد واعلان سلطته على البلاد، وعلى أثر ذلك تقدم القرابين شكر وعرفان الى الالهة التي شاركت في تنصيب الملك وتعم الاحتفالات في انحاء البلاد^(٣٧)، حتى ان أهل مصر القديمة يستبشرون خيراً زراعياً عند تتويج الملك، وكان يتوجب على الملك الجديد تقديم القرбан الى الالهة الزراعة، لاسيما الاله مين اله الخصب والزراعة ويفتتح موسم الحصاد، ويقدم أولى ثماره الى الالهة^(٣٨)

ثانياً: عيد سد hb_sd^(٣٩)

يعد هذا العيد من اقدم الاعياد الخاصة بالملك، وقد بدأ الاحتفال به منذ عصر الملك (مينا) مؤسس الاسرة الاولى من الدولة القديمة، والملك زوسر احد ملوك الاسرة الثالثة^(٤٠)، اذ كان الملوك يحتفلون به بعد اتمامهم الثلاثين عاما كامله من الجلوس على العرش^(٤١)، ويعد بمثابة تتويج الملك من جديد^(٤٢)، وكان يحتفل به في اليوم الاول من الشهر الرابع من فصل الصيف^(٤٣)، وكان سبب هذا الاحتفال هو تجديد شباب الملك والملكية فضلاً



عن استمرار تأييد الالهة له^(٤٤)، وتشير المصادر ان بعض ملوك الدولة الحديثة قد احتفلوا بهذا العيد أكثر من مرة خلال فترة حكمهم رغم انهم لم يكملوا هذه المدة على الاطلاق، وهذا راجع ربما الى انهم قد احتسبوا عدد السنين المحددة لإقامة هذا الاحتفال من الوقت الذي اصبحوا فيه أوليا للعهد او امراء وارثين للسلطة^(٤٥).

ومن هؤلاء الملوك هو الملك تحوتمس الرابع (١٤٢٥-١٤٠٨ ق.م)^(٤٦)، حيث احتفل به مرتين خلال عشر سنوات واحتفل الملك رمسيس الثاني بهذا العيد ثلاث عشر مرة^(٤٧)، وصور على جدران معبده المعبود آمون ومن خلفه نص الذي ضمن ما جاء فيه ((أعطيت لك اعياد الحب سد الخاصة برع))^(٤٨) وفي نص آخر ((ملايين من الحب سد للأبد على عرش اتوم))^(٤٩)

وكذلك الملك أخناتون احتفل بهذا العيد مرتين الأولى في السنة الثانية عشر، والثانية في السنة الخامسة عشر والسنة^(٥٠)، والى جانب الملك أخناتون قد شاركت زوجته الملكة نفرتيتي في عيد سد حيث تظهر وهي محمولة فوق محفة من قبل موظفين ويحيط بها رجال البلاط الملكي وهي تؤدي مراسيم وطقوس عيد سد^(٥١)، واحتفل به الملك رمسيس الثالث اربعة عشر مرة^(٥٢)، ومن الاحتفال الاخير نقرأ في أحد النصوص ((العام ٢٩ من عهد جلالة الملك رمسيس الثالث، أول احتفال بيوبيل السد، امر جلالته بأرسال حاكم مدينة (المقر الملكي) الوزير "تا" للقيام بالترتيبات المعتادة، في بيوت يوبيل السد...))^(٥٣).

وصورت مناظر هذا الاحتفال بشكل واضح على جدران مقابر ومعابد رجال و ملوك الدولة الحديثة ومنهم معبد الملك (امنحوتب الثالث) ومقبرة كبار رجاله العظماء (خرو_اف) ومعبد الملك (اوسركون الثاني)^(٥٤).

وبحسب الأدلة الاثرية فأن اصل وفكره هذا العيد تعود الى عصر ما قبل الأسرات حيث كان الناس ينظرون الى الملك على انه قوة تسيطر على الطبيعة، وأصبح من الواجب التخلص منه وقتله بعد مرور ثلاثون عاماً على حكمه، واستبداله بملك اكثر شبابا وقوة^(٥٥)، وذلك حتى لا تتأثر الطبيعة وخيراتها بكبر سنه، وبالتالي تقل المحاصيل الزراعية ووفرة الانتاج^(٥٦)، ولكن صار تغيير في هذه العادة منذ عصر الدولة القديمة واستمرت الى عصر الدولة الحديثة، اذ اصبح للملك ان يجدد شبابه وقوته وذلك من خلال تأييد الالهة له ومنحه بركاتها من خلال ممارسة الطقوس مثل تقديم القرابين والصلوات الى الالهة^(٥٧).

ومظاهر هذا الاحتفال تبدأ بظهور الملك وهو يرتدي معطفا يلف جسمه كله في موكب مهيب بمشاركة تماثيل الالهة، وكان الكهنة يتقدمون الموكب ويقدمون القرابين وبعضهم يرفعون رموز الالهة ويقدمونها للملك^(٥٨)، ثم يقوم الملك بزيارة الى مزارات الالهة ويقدم لها الهبات الثمينة والقرابين، وكانت هذه العملية تستغرق يومين، وبعدها يقوم رجال البلاط وكبارهم بتقديم الولاء والطاعة ويخضعون للملك^(٥٩)، وكان يتوجب على الملك في هذا الاحتفال ان يغير اسمه ويبني لنفسه قصرا جديدا^(٦٠) فضلا عن اقامة معابد جديدة الى الالهة، وكذلك يقدم لهم تماثيل جديدة في مناسبة هذا الاحتفال حتى تحقق له الالهة مبتغاه وتؤيد حكمه على البلاد^(٦١).

وفي ضوء الادلة الإثارية والنقوش التي صورت على جدران مقبرة (خرو_اف) من عصر الملك امنحوتب الثالث عرفنا ان من ضمن طقوس الاحتفال ان الملك يسير في موكب الى البحيرة المقدسة وفيها ينزل الملك في سفينة الشمس الخاصة بالليل وتعرف بالمصرية القديمة باسم (مسكتت) وهي التي ترمز الى الموت وبعد طوفان الملك حول البحيرة ينتقل الى سفينة النهار التي تعرف في المصرية القديمة (معزنت) التي يسحبها الكهنة الموظفين لهذا الغرض ويطلق عليهم موظفين سفينة الشمس، وبما ان احتفال عيد سد يرمز الى موت الملك وإعادة ولادته من جديد، فأن الهدف الاساس من أن الملك ينزل الى سفينة الشمس الليلية فهو يمثل موته واتحاده مع اله الشمس المتوفي، وانتقاله الى سفينة النهار كذلك يرمز الى ولادته من جديد مثل اله الشمس عندما يشرق نوره في الصباح^(٦٢)، وهذا ما نقراه ضمن هذا النص الخاص بالملك أمنحتب الثالث الذي ضمن ما جاء فيه ((السنة الثلاثون الشهر الثاني من فصل الصيف اليوم السابع والعشرون من حكم جلالة (حور) الثور القوي المشرف مثل العدالة معطى الحياة مثل محبوبه (أمنحتب) حاكم طيبة معطى الحياة ملك الوجه القبلي والوجه البحري (نب ماعت رع) (رب العدالة رع) ابن الشمس محبوبه (أمنحتب) حاكم طيبة معطى الحياة لقد ظهر الملك عندما اقيم الاحتفال بعيد (سد)، عند باب قصره الكبير المزدوج وسمح للأمرء بالدخول الى أيونه، كذلك أقارب الملك الذين كانوا على راس الشعب هم اقارب الفرعون، وموظفو سفينة الشمس، ومديرو القصر، والاشراف الملكيون فكوفتوا بذهب الثناء في صور طيور وسمك مصوغة من الذهب، ثم صفوا في الموكب (كل حسب درجته) ثم اكلوا بعد ذلك خبز الافطار وقربان الفرعون وبعد ذلك أمروا بالذهاب الى بحيرة جلالتهم



ليجدفوا في السفينتين الملكيتين وأمسكوا بأمراس مؤخرة السفينة الليل (مسكتت) وأمراس مقدمة سفينة النهار (معزنت) ثم جروا الجالس على العرش العظيم وقفوا على درج سلم عرش جلالته، وقد عمل ذلك على حسب ما في السجلات القديمة، ومنذ القدم لم يحتفل النجوم بعيد (سد) احتفالاً يضارع هذا...^(٦٣).

وكانت تقام للملك منشأة كالمقاصير على سطح مرتفع يصل إليها بواسطة سلمين ومبان أخرى تحوي على غرف للملابس حيث يرتدي الملك ملابسه ويقوم بتغييرها في مختلف مراحل الاحتفال، وكانت تسمى (ملايين السنين) وفيها يظهر الملك مرتدي التاج^(٦٤).

ومن ضمن طقوس الأساسية في هذا الاحتفال، هي طقسة تسمى (جري الحب - سد)^(٦٥)، حيث يقوم الملك بأطلاق سراح ثوراً قوي البنية ويجري من خلفه عبر الحقول أو داخل سور قصره، ويرمي الحبل على قرنيه، وفي حال فشل هذه الرمية يقوم برمي حبل آخر على قدمي الثور الخلفيتين لأسقاطه^(٦٦)، وكان الغرض منها هو اثبات أن الملك مازال يتمتع بالقوة والطاقة التي تمكنه من الجري خلف حيوان قوي وسريع مثل الثور، فضلاً عن امتلاكه الخصوبة والحيوية، وكان يرافقه الكهنة وهم يحملون لواء المعبود "وب واوت" حتى يقوم بحماية الملك ومساندته^(٦٧).

فعلى معبد الكرنك صور منظراً للملكة حتشبسوت وهي تجري خلف ثور^(٦٨). كذلك كانت تقام طقسة رفع عامود الجد مع طقسة الجري والهدف منها هو إعادة ولادة الملك وتجدد الحياة، لأن عامود جد يرمز إلى موت وبعث الإله أوزيريس^(٦٩)، يلي ذلك رقصة طقسية خاصة بهذا العيد يقوم بتأديتها الملك أمام الإلهة، وهي جزء مهم في هذا الاحتفال فهي تظهر قدرة الملك الإله وسيطرته على جميع البلاد، ويكررها مرتان مرة وهو يرتدي التاج الأبيض ومرة بالتاج الأحمر وهو بهذا التاجين يمثل الوجه القبلي والوجه البحري^(٧٠)، وفي نهاية الاحتفال كان الملك يحمل في موكب ضخم ويتجه إلى معبدي الإله حورس وست، ويقوم كاهن من كلا المعبدتين بتسليم الملك اسهم النصر الأربعة التي يطلقها الملك في الجهات الأصلية للكون لسحق أعدائه وأظهار قوته^(٧١).

ومن الجدير بالذكر أن احتفال عيد السد لم يقتصر على الجانب الرسمي الخاص بالملك^(٧٢)، إنما كان احتفالاً عاماً ذات أهمية كبيرة عند المصريين القدماء، ففي اعتقادهم أنه يرتبط أيضاً بأعياد النيل، وعندما يقام احتفال عيد السد، فإنه يرضي إله النيل ويستبشر الناس

خيراً بقدم الفيضان، وهذا ما نقراه في النص التالي ((أنتبه الفيضان عظيم في يوبيل رمسيس الثاني الاول،، النهر يعلو بالذراع، ولا يمكن لأي سد أن يعوقه حتى الجبال سيجري فيها السمك ويعيش مع الطيور البرية))^(٧٣).

ثالثاً: مظاهر الاحتفال بأعياد النصر المرتبطة بالآلهة:

على الرغم من ان مظاهر الاحتفال بالنصر في طابعها العام هي احتفالات دينوية، الا إن قسم من طقوسها ارتبط بالآلهة، وبالتالي نستطيع وضعها ضمن طقوس أعياد الملوك المرتبطة بالجانب الديني^(٧٤)، فقد أهتم ملوك الدولة الحديثة بتنظيم أعياد ومواكب النصر، وذلك اثناء عودتهم من الحملات العسكرية التي يجهزون بها على الأعداء في آسيا، ونتيجة لذلك كانوا يقدمون القرابين الى الآلهة لما انعمت عليهم من القوة والنصر على الاعداء^(٧٥)، لذلك حرصوا على اقامة لها الاحتفالات الدينية بعد هذا النصر العظيم، وكان لتلك الاحتفالات أثراً بالغ الأهمية في بث روح المعنوية والقتال في نفوس أفراد الجيش المصري^(٧٦)، وهذه الاحتفالات كانت تجري امام الشعب وداخل المعابد^(٧٧).

وعادة فان الاحتفال بالنصر يبدأ مباشرة بعد عودة الملوك المحاربين الى ارض البلاد، ويكون في استقبالهم جموع ابناء الشعب ورجال البلاط والكهنة، ومن اهم الذين كانوا في استقبال الملك بعد عودته منتصراً هم حملة (باقات الزهور) التي ارتبطت بالانتصار على الاعداء، وعرفت باقات الزهور بالمصرية القديمة باسم (ماح خرو)، وكان يقدمها الملك الى الآلهة كرمز الى الانتصار وقد تغير شكلها فيما بعد لتصبح على شكل حلقات توضع فوق رأس الملك المنتصر، وهذا ما نقراه في هذا النص ((أنت سوف تكون مبرءاً ضد أعدائك... مع أكليل النصر الخاص بك))^(٧٨).

وكان جموع الشعب يخرجون من المنازل فرحين يتبعون الملك و الفرق العسكرية وهم يهتفون بعبارات الشكر والامتنان الى الآلهة، وذلك لضمان استمرارها لتأييد النصر للملك والبلاد^(٧٩)، وكان يكافئ الملوك في هذا الاحتفال القادة العسكريين بالذهب إمام حشود من ابناء الشعب المحتفلين، وهذه المكافئة كانت تعطى بعد كل انتصار وفي احتفال كبير، وهذا عرفناه من نص عثر على جدران مقبرة (أحمس بن أبانا Ahmes fils Abanah)^(٨٠)، الذي ضمن ما جاء فيه ((كوفئت بالذهب سبع مرات أمام الارض قاطبة))^(٨١)، وفي نص اخر ((وقد منحني ذهباً، بسبب شجاعتي في حضور كل الناس))^(٨٢).



وقد كانت احتفالات التكريم تقام في الهواء الطلق أحياناً، وأحياناً أخرى تقام في فناء واسع، وكان يحضر هذه الاحتفال الملك او من ينوب عنه من معاونيه وبعض الموظفين من حملة المراوح، وكذلك الأميرات الصغيرات مع والديهم، وايضاً وجود الخدم الذين يقومون بإحضار العقود والأساور والتقدمات الاخرى، وكذلك يوجد الجنود المسلحين بالعصى^(٨٣).

ومن ضمن طقوس احتفال النصر كان ملوك الدولة الحديثة، يقومون بتقديم الأسرى كقربانين الى الالهة، لاسيما منهم الاله آمون والثالوث الطيبي المقدس، وذلك اعترافاً بفضلهم في تحقيق الانتصارات خلال المعارك التي كان يخوضها الملوك، وقد نقش نص في مقبرة " أننى Inn" أحد مسؤولين شؤون الاله آمون الذي عاش في عهد الملك أمنحوتب الأول (١٥٥١-١٥٣٠ ق.م)^(٨٤) والملك تحتمس الأول (١٥٣٠-١٥٢٠ ق.م)^(٨٥) يذكر فيه قيام الملك (تحتمس الأول) بحملة عسكرية الى بلاد النوبة للقضاء على الكوشيين، وقد تمكن الملك من إحضار العديد من الغنائم والأسرى وتقديمهم كقربان الى الاله آمون لدوره في مساندة الملك في تحقيق هذا الانتصار، ((الإله الطيب الذي ضرب النوبيين سيد القوة الذي سحق الاسيويين، صنع حدوده عند قرن الأرض أنظر النوبيين من الرؤساء والأسرى قدموا كقربانين لأمون، بعد سحق كوش الخاسئة مع إحضار جزية كل البلاد الاجنبية، التي قدمها جلالته الى معبد آمون، كضريبة في كل عام من أجل الحياة والسعادة والصحة، لملك مصر العليا والسفلى))^(٨٦).

كما تؤكد لنا نصوص الملك أمنحوتب الثاني (١٤٥٠-١٤٢٥ ق.م)^(٨٧) التي وضحت تفاصيل حملته الى بلاد رتنو بعد تحقيق الانتصار قام الملك بتقديم الأسرى الى المعبد آمون نتيجة النصر الذي وهبه هذا الإله، وهذا ما جاء في النص ((تقدم جلالته وأحضر أسرى كثيرين من بلاد رتنو، وقدمهم جميعاً الى أبيه آمون الذي وهبه النصر وأحضر إليه جزية البلاد الأجنبية قاطبة))^(٨٨).

وبعد الانتصار الذي حققه الملك أمنحوتب الثاني في حملته العسكرية على الأسويين، قام بقتل ثمانية من الأسرى على مركبه وقتل ستة آخرين في طيبة أمام المعبد وكل هذا من أجل اظهار انتصاراته العظيمة في هذا الاحتفال^(٨٩)، وعثر على منظرًا في معبد الكرنك يصور الملك امنحوتب الثاني وهو يقدم الأسرى كهبة أو قربناً الى المعبد آمون الذي أيد وأزر نصره^(٩٠)، وكان يحتفل بأعياد النصر ايضاً داخل المعابد، وذلك من أجل تقديم



الغنائم التي أتوا بها من بلاد سوريا كقرايين الى الالهة وعادة ما تكون كؤوس من الذهب والفضة فضلاً عن الأحجار الكريمة، وكذلك كان يتقرر حكم مصير الاسرى^(٩١).

وصور على جدران معبد الكرنك منظراً يعود للملك سيتي، حيث نرى المعبود آمون جالساً ومن خلفه الالهة موت وخنسو ومن أمامهم الملك وهو يقدم لهم الغنائم والأسرى بعد أن حقق نصره على أعداءه وذلك بفضل تأييدهم ومساندتهم له^(٩٢).

ومن ملوك الدولة الحديثة ايضاً الذين احتفلوا بأعياد النصر هو الملك تحتمس الثالث حيث قام بتقديم الغنائم التي جلبها من بلاد سورية نتيجة المعارك التي خاضها هناك كقرايين الى المعبود آمون حتى ازدادت ثروة المعابد من خير هذه الغنائم حتى استطاع الملك تحتمس من توسيع محارب معبد الكرنك وزودها بالحجر الثمين والأواني المصنوعة من الذهب، وكذلك زين سفينة آمون بمجوهرات ثمينة، هذا ما نقراه في النص الذي ضمن ما جاء فيه ((وقد أهدى كل ما خسروه لمعبد والدي (أمون) بمثابة جز من الجزية التي فرضت على سوريا، أما مجوهرات زوجات ملك قادش الخاسئ فقد أخذت وأستعملها جلاتي لتجميل السفينة المقدسة لعيد بداية الفيضان))^(٩٣)، وفي نص اخر يحدثنا الملك تحتمس الثالث، بأنه اقام عيد النصر الى المعبود آمون، الذي ضمن ما جاء فيه ((أن جلاتي قد أسس للإله آمون (عيد نصر) وقد أحتفل به لأول مرة عندما حل جلاتي بأرض طيبة، من حملته الأولى المظفرة في السنة الثالثة والعشرون بعد أن هزمت السوريين الخاسئين ووسعت حدود مصر))^(٩٤).

ونقرا في نص اخر ان المعبود آمون يساند الملك تحتمس في معاركه ويمنحه والقوه من اجل انتصاراته، وهذا ما نقراه في النص ((أنني اعطيتك القوة والنصر على البلدان الأجنبية كافة، وفي الأراضي كافة أقيم مجدك والرعب الذي تثيره، أن الفرع الذي تستشعره (النفوس) في حضرتك يصل الى حدود اعمدة السماء الاربعة، أني أشيد بهيبتك في الاجساد جمعاء، وأنشر صيحة حرب جلاتك، على امتداد الاقواس التسعة، فأمرأ البلدان الاجنبية كافة قد تجمعوا في قبضتك، أني أبسط شخصيا الساعدين، وأربطهم من أجلك))^(٩٥).

وتؤكد نصوص معركة مجدو التي انتصر فيها الملك تحتمس الثالث بمساعدة الإله آمون وإعطائه القوة والشجاعة في تحقيق النصر على الاعداء وكيف كان الجيش فرحاً مبتهجاً



بهذا الانتصار، هذا ما جاء في النص التالي ((لقد سار جلالته قدما في عجلة من الذهب الخالص، مزين بأسلحة للمعركة مثل حورس القوي الذراع إله الحرب مثل مونتو طيبة بينما كان أبوه أمون يعضد ذراعيه وكان الجناح الجنوبي لجيش جلالته على تسلل الى الجنوب من قينا جنوب مجدو والجناح الشمالي عند شمال غرب مجدو وكان جلالته في المنتصف مع امون كحماية لشخصه في بأس وقوة ست متخللاً، وبعد إحرار النصر في معركة مجدو، لقد كان الجيش كله مبتهجاً وأعطى المديح لأمون من أجل النصر الذي منحه لأبنه))^(٩٦).

واحتفل الملك تحتمس الثالث في عيد الاله أمون، الذي ذكرناه سابقاً ابتهاجاً بانتصاراته وقدم الغنائم كقرايين الى أمون، وهذا ما نقراه في النص ((أن جلالة هذا الاله الفخم سار في احتفال ليقوم برحلته الى مقره الشمالي (الاقصر) و ان جلالتي قد أسس له قربانا عظيمة، لهذا اليوم عند المدخل المؤدي الى الاقصر وتحتوي خبزا وعجولا وثيرانا وطيورا وبخورا وخمرا وكل هذا تؤلف جزءا من غنائم أول الانتصارات... التي منحني اياها (أمون) وقد اهديته لأجل ملأ مخازنه))^(٩٧).

كما شارك الملك رمسيس الثاني باحتفالات النصر بعد عودة من معركة " قادش (kadesh)"^(٩٨)، حيث صورت جذران معبد أبي سمبل^(٩٩)، انتصارات الملك عند عودته وهو يسوق الاسرى، وكان في استقباله أمراء الوجهين القبلي والبحري والكهنة وهم يقدمون الزهور كقرايين الى الملك وكان الجميع يرفعون أيديهم ابتهاجاً بالنصر قائلين ((أهلا بعودتك الى البلاد، لقد انتصرت وفزت وأعدائك يخضعون لك، ستكون ملكا طالما رع في السماء، لقد ثبت رع حدودك وذراعه من خلفك تحميائك، وفأسك تصيب رأس سائر البلاد الاجنبية، وأمراؤها يسقطون امام سيفك، حيث شارك الشعب في هذا الاستقبال فشباب المدينة المنتصرة ارتدو ملابس الاعياد وتحلوا بالزينة وحملوا باقات الزهور احتفالاً بعودة الملك))^(١٠٠).

يصف لنا النص اعلاه ان جميع ابناء الشعب كانوا يشاركون في استقبال الملك، وكيف انهم يستعدون لهذا اليوم ويرتدون ملابس خاصة بهذا الاحتفال ويتحلون بالزينة ويحملون الازهار مرحبين بعودة الملك.

وعندما يمر موكب العسكري الخاص بالملك رمسيس الثاني بين منازل الناس كانت الجماهير تهرع لتحية الملك والترحيب به، وهذا ما نقراه في النص ((شباب جماهير، عظيمة

الانتصارات، في ملابس العيد والدهون المعطرة فوق رؤوسهم، وشعورهم موجلة يقفون أمام البيوت، ملوحين بالزهور والاعصان، في يوم الاحتفال بتشريف رمسيس الثاني منتو القطرين))^(١٠١).

وعثر على جدران معبد الكرنك نص يوضح لنا مساندة ودعم الاله آمون للملك رمسيس الثاني، وذلك بتحقيق الانتصار من خلال اعطاء الملك القوة في أرض المعركة وبث الرعب والخوف في صفوف الاعداء، هذا ما نقرأه في النص ((خذ لنفسك السيف يا أيها الملك القوي إن مقمعتك قد ضربت الاقواس التسعة، وأنت قد قطعت اكوام من رؤوس الجثث، وقلوب اعدائك سقطوا في لحظته، وأنا قد اعطيت لك قوتك، وأنا أوجدت رهبتك في قلوب النوبيين والأسويين، وجعلت الخوف منك في كل بلد أجنبي، وخشيتك في قلوب حكامهم، ورسمت حدودك الى ما تشاء، وذراعك لم يقاومه أحد))^(١٠٢).

ومن الالهة التي أزرّت ودعمت الملوك في إحراز النصر، ومنهم الملك رمسيس الثاني في المعارك هو الاله "مونتو _ monto"^(١٠٣)، ويوضح لنا نص كيف أن رمسيس الثاني أستخدم أسلحة الاله التي كان لها دوراً كبيراً في القتال وجلب الانتصارات، وهذا ما نقرأه في النص ((الملك رمسيس الثاني أشرق كما يشرق الاله رع (الشمس) وأخذ أسلحة الأب (مونتو) سيد طيبة، وقد استل أسلحته من يده وأعلى مركبته الحربية ووجهها الى قلب المعركة ففر الاعداء، وكتب له النصر العظيم))^(١٠٤).

فضلاً عن بروز الملك في ميدان القتال، وهو يشبه نفسه بأبيه الإله مونتو، وهو يرتدي بكل ما يحتاجه من معدات لخوض المعركة واحراز النصر، وهذا ما نقرأه في النص ((عندئذ، تجلى جلالته وبكل جلاله وعظمته، كمثل أبيه مونتو، وأرتدى على ظهره لوازم المعركة))^(١٠٥).

ومن ملوك الدولة الحديثة الذين شاركوا في احتفالات النصر الملك "مرنبتاح"^(١٠٦)، (١٢٣٥_١٢٢٤ ق. م) بعد عودته من المعارك التي خاضها مع الليبيين، إذ صور على جدران معبد الكرنك الاحتفالات أثناء عودة الجيش المنتصر الى البلاد حيث صور عودة الضباط والمشاة والفرسان وكل الفرق العسكرية حاملين معهم الغنائم، وكيف أن كل البلاد كانت وسط ابتهاج عظيم وتعالّت الاصوات بسبب هذا الانتصار^(١٠٧)، وفي قاعة القصر الملكي يظهر الملك وسط رجال البلاط وهم مبتهجين والخدم يصيحون من حوله فرحاً حتى



عنان السماء^(١٠٨)، وعلى جدران معبد الكرنك عثر على نص يوضح لنا كيف حدث سرور وفرح واحتفالات بالنصر نتيجة الانتصارات التي حققها الملك مرنبتاح، الذي ضمن ما جاء فيه ((لقد حل فرح عظيم في مصر، ويتصاعد الابتهاج والتهليل في مدن البلد المحبوب، التي تتحدث عن انتصارات التي احرزها (مر إن بتاح) كم هو محبوب الأمير المنتصر على التحنو، كم هو عظيم بين الالهة، كم هو فطن صاحب الحل والربط))^(١٠٩).

ومن جانب اخر، ان الاله أمون كان له دوراً عظيم في تحقيق الانتصار على الاعداء، وإعطاء القوة والشجاعة الى الملك مرنبتاح التي بدورها مكنته من الانتصار في المعركة، وعند العودة الى البلاد قام بسحق مجموعة من الأعداء أمام الاله أمون الذي قدم له سيف النصر، وهذا ما يؤكد على دور الالهة في احرار النصر، وهذا ما نقراه في النص التالي ((بواسطة أمون رع، سيد عروش الارضين تعالى في سلام يا بني يا عظيم القوة، يا (مرنبتاح) المحبوب في مجيئك لقد سحقت البلاد الأجنبية، وضربتهم كل بلد اجنبي لقد سحقت النوبيين، ودمرت البلاد الأجنبية وأخبات قرص الشمس الذي يوجد متخللاً حدودك خذ لنفسك السيف، يا أيها الملك صاحب التيجان المقدسة عظيم القوة، ذا الذراع القوي، والذي يسحق أعداءه، أنت قد أحضرت كل البلاد الأجنبية التي كانت هاجمت حدودك))^(١١٠).

الاستنتاجات

بعد الانتهاء من عرض موضوع البحث المعنون ((طقوس أعياد ملوك مصر القديمة وارتباطها بالجانب الديني (١٥٨٠ - ١٠٨٠ ق.م) نكون قد توصلنا إلى جملة من النتائج منها:-

١. امتازت الحضارة المصرية القديمة بكثرة الاحتفالات، لاسيما الاحتفالات الدينية وحسب الأدلة المتوفرة فأن بعض من تلك الاحتفالات يعود إلى عصر ما قبل الأسرات.
٢. جاءت الاحتفالات الدينية بناء على فكر ديني قائم على نيل رضا الآلهة، وبالتالي كسب التأثير الإيجابي لتلك الآلهة، لاسيما منحها الخير والوفرة في الإنتاج الزراعي لأهل مصر القديمة.

٣. في كل الاحتفالات الدينية بشكل عام كان حضور الملك يعد ركناً أساسياً ضمن طقوس الاحتفال، فالملك هو أبن الآلهة وفق المعتقد المصري القديم وحضوره للاحتفال.

٤. كانت الاحتفالات تقام في أوقات محددة من السنة وتقام فيها الولائم وتقديم القرابين.

٥. كثير من طقوس الاحتفالات الخاة بالملوك قد صورت او نقشت حركاتها على جدران المعابد، وبالتالي اعطتنا وصفاً دقيقاً لما كان يجري من طقوس في تلك الأزمان، ولعل ما زاد من أهمية تلك الصور والنقوش انها جاءت مثبتة على الأحجار الصلدة التي بنيت بها المعابد، بتالي حافظت على شكلها الى حد بعيد جداً.

٦. ترجع طقوس الاحتفال بأعياد الملوك إلى بداية العصور التاريخية.

٧. إن طقوس الاحتفال بالملوك هي حالة ابتدعها الملوك من اجل تأكيد قدسية حكمهم، وبالتالي تقديس الشعب لهم.

٨. اعتقد الشعب بقدسية الاحتفالات المرتبطة بالملوك، كون الملك في معتقدهم هو ابنا للآلهة.

٩. ربط ملوك الدولة الحديثة بين انتصاراتهم العسكرية وبين مساعدة الآلهة لهم، ولذلك أقاموا كثيراً من احتفالات النصر التي غلب عليها الطابع الديني، وذلك من خلال طقوس تقديم الصلوات والشكر والقرابين إلى الآلهة في أجواء احتفالية بمشاركة جمع غفير من الناس.

الهوامش

(١) الزنكي، انتصار ناجي، الأوضاع السياسية والإدارية في مصر القديمة عصر الأهرام، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٤)، ص ٩٧.

(٢) بونيم، ماري انج، الفرعون وأسرار السلطة، تر: فاطمة عبد الله (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ٢٠٠٧)، ص ٣٣٨.

(٣) مهران، محمد بيومي، الحضارة المصرية (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م)، ج ١، ص ٣٥٣.

(٤) علي، رمضان عبده، تاريخ مصر القديمة (القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠١م)، ج ٢، ص ١١٦.

(٥) (ايون موت أف: هو كبير الكهنة في عصر الأسرة الثامن عشرة، للمزيد، ينظر: بونيم، ماري انج، ص ٣٨٤).

- (٦) بونيم، ماري انج، الفرعون وأسرار السلطة، ص ٣٤٠.
- (٧) عا خبر ان رع: هو اسم التتويج للملك تحتمس الثاني الذي حكم ما بين حوالي (١٥٢٠-١٥٠٥ ق.م) ينظر: رمضان عبده علي، تاريخ مصر القديمة، ج ٢، ص ٩٢.
- (٨) المصدر نفسة، ص ٩٢.
- (٩) نور الدين، عبد الحليم، مظاهر الترف والتسلية في مصر القديمة (الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية، د ت)، ص ٣.
- (١٠) الماجدي، خزعل، الدين المصري (عمان: دار الشروق، ١٩٩٩م)، ص ٢٥١.
- (١١) ست: احد الآلهة المهمة في مصر القديمة، عد رمزا للشر والقوة، هو قاتل اخية اوزيريس في الأساطير المصرية، ثم دخل في صراع مع الإله حورس ابن اوزيريس حتى تمكن في الأخير حورس من الانتصار عليه (وهو ما يمثل انتصار الخير على الشر)، كان مركز عبادته في الصعيد وتحديدا في مدينة نوبت (امبوس)، للمزيد، ينظر: لوكر، مانفرد، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، تر: صلاح الدين رمضان (القاهرة: مطبعة مديبولي، ٢٠٠٠)، ص ١٥٠-١٥١؛ مهران، محمد بيومي، الحضارة المصرية (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م)، ج ٢، ص ٣٤١-٣٤٤.
- (١٢) مختار، محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة المصرية (القاهرة: مكتبة النهضة، د ت)، ص ١٥٣-١٥٤.
- (١٣) أرمان، ورائكه، مصر والحياة المصرية، ص ٥٤-٥٥.
- (١٤) ايزيس: هي زوجة وأخت الإله اوزيريس ووالدة الإله حرس في الأساطير المصرية، عبت بصفتها عظيمة السحر، حيث وفرت الحماية لابنها حورس من الحيوانات الضارة والمخاطر الأخرى، ولذلك هي تقوم بحماية الأطفال. للمزيد، ينظر: لوكر، معجم المعبودات....، ص ٦٧-٦٨.
- (١٥) سخمت: هي ربة الحرب في مصر القديمة، ويعني اسمها القوة، كانت ترافق الملك في حملاته العسكرية لأجل لان تمنحه النصر. صورت على هيئة أنثى الأسد، أو امرأة برأس الأسد، ينظر: لوكر، معجم المعبودات....، ص ١٥٢.
- (١٦) باستت: معبودة مصرية ظهرت عبادتها منذ العصور التاريخية المبكرة، عبت معبودة محلية حيث كان مركز عبادتها في تل بسطة (قرب مدينة الزقازيق الحالية). حيوانها المقدس هي القطه، اذ ظهرت في عصر الدولة الوسطى على شكل قطه، وفي عصر الدولة الحديثة صورت على هيئة بشرية برأس قطه، وقد رمزت للقوة، كذلك ارتبطت بالقمر إذ أصبحت عين القمر في الأساطير المصرية، وقد أدمجت مع الإلهة سخمت

وتقنوت منذ العصور التاريخية المبكرة. ينظر: لوكر، معجم المعبودات...، ص٧٣؛ بيومي، محمد مهران، الحضارة المصرية، ج٢، ص٤٢٢.

(١٧) بونيم، الفرعون واسرار السلطة، ص٣٦٦.

(١٨) ارمان، ورائكه، مصر والحياة المصرية، ص٥٤_٥٥.

وحتحور: هي ربة السماء، ومعنى اسمها بيت الإله حور، وقد صورت على هيئة بقرة أو بهيئة آدمية وعلى رأسها قرص الشمس مزين بقرني بقرة. ينظر، لوكر، معجم المعبودات...، ص ١١٠.

(١٩) لازم، أحمد عبد الرضا، الملوكية في مصر القديمة دراسة في قدسية العائلة الحاكمة (٣٢٠٠_ ١٠٨٥ ق.م) أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٢٠م)، ص١١٣.

(٢٠) مي، الاعياد، ص٥٨.

(٢١) بونيم، الفرعون واسرار السلطة، ص٣٦٦.

(٢٢) يرمز هذا التاج الملكي الى مملكة مصر السفلى وملكها، وتشير الادلة الاثرية ان بداية ظهوره كان في عصر ما قبل الاسرات، وهو عبارة عن قبعة مستديرة تحيط بالرس ويزينه سلك ملتوي الى عدة دوائر، وعرف بالمصرية القديمة (دشرت) بمعنى الارض الحمراء، للمزيد، ينظر: Abu Bakr, Untersuchungen Über Die Agyptischen kronen (Hamburg :Verlag Augustin,1937)p.25.

(٢٣) يشير هذا التاج الى مملكة مصر العليا وملكها، ايضا كان ظهوره الى عصر ما قبل الاسرات، ويكون مخروطي الشكل ويتكون من الجلد والنسيج، وعرف بالمصرية القديمة (هدت) معناه الابيض، كما ارتدت هذا التاج بعض من الالهة وهم حورس واوزير، للمزيد، ينظر: نايل، نهى محمود، الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الالهة في النقوش المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة حلوان: كلية التربية الفنية، قسم النقد، ٢٠٠٣)، ص١١٠.

(٢٤) بونيم، ماري أنج، الفرعون، ص٣٨٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٣٧٢.

(٢٦) علي، رمضان عبده، تاريخ مصر القديمة، ج ٢، ص ٢٩٦.

(٢٧) بونهيم، ماري أنج، عالم المصريين، تر: ماهر جويجاتي (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤)، ص١٢٠.

(٢٨) علي، رمضان عبده، تاريخ مصر القديمة، ج ٢، ص ٢٢٥.

(٢٩) عبد الفتاح، سيد صديق، اغرب الأعياد والاحتفالات (القاهرة: دار الأمين، ١٩٩٤)، ص ٢١٧-٢١٩.

(30) Frankfort, Kingship and the Gods...p.107.

(٣١) سما: تدل هذه العلامة على التمثيل الرمزي لاتحاد مصر العليا والسفلى، ورمز هذا الاتحاد هو اللوتس رمز مصر العليا، والبردي، رمز مصر السفلى، وكلمة سما تعني الوحدة وهي تكون على شكل رتتين والقصة الهوائية، وفي اعلى هذا الرمز المزدوج يتخذ الملك مكانه عندما يكون متوجا، للمزيد، ينظر: لوركر، معجم المعبودات...، ص ٣٦.

(٣٢) تحوت: هو رب الحكمة والكتابة في مصر القديمة. للمزيد، ينظر: مهران، محمد بيومي، الحضارة المصرية، ج ٢، ص ٣٧٨.

(٣٣) عبد الفتاح، سيد صديق، اغرب الأعياد والاحتفالات (القاهرة: دار الأمين، ١٩٩٤)، ص ٢١٧-٢١٩.

(٣٤) تعتبر هذه الشجرة مقدسة عن المصريين القدماء، لاسيما في منطقة أون وفي الغالب تظهر في معبد المعبودة حتحور بمدينة دندرة، وفي اعتقادهم ان هذه الشجرة تمثل جميع جوانب اسرار الحياة الطبيعية والمعنوية للكون، فضلا عن انها تمثل نشأة الكون عند كهنة اهل مصر القديمة، للمزيد، ينظر: تيبو، موسوعة الاساطير والرموز...، ص ٣٢-٢٠٢.

(٣٥) الجدار الابيض: هو سور الذي شيده الملك (مينا) حول العاصمة منف، وقد اتخذ مينا من منف عاصمة لمصر في عصر الدولة القديمة ، للمزيد، ينظر: راشيه، الموسوعة الشاملة...، ص ١٥٥.

(٣٦) علي، رمضان عبدة، تاريخ مصر القديم (القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠١)، ج ١، ص ٤٥٢.

(٣٧) لازم، أحمد عبد الرضا، الملوكية في مصر القديمة، ص ١١٥.

(٣٨) الماجدي، خزعل، الدين المصري، ص ٢٥٢.

(٣٩) اختلفت الآراء حول أصل كلمة السد، فبعض الباحثين ينسبها الى المعبود ست، والبعض الآخر ينسبها الى ذيل الحيوان الذي يعرف باسم سد، وهو حيوان من فصيلة الكلاب النابية، بينما يرى البعض الآخر ان كلمة سد تشير الى قطعة من الملابس، للمزيد من التفاصيل حول تلك الآراء ينظر: نور الدين، الديانة، ج ٢، ص ١٨٨.

(٤٠) صموئيل، نسيم، الاثار المصرية في القاهرة والجيزة (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٨)، ص ١٥٠.

- (٤١) هورنج، اريك، اخناتون وديانة النور، تر: محمود ماهر طه (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٠)، ص ٤٠.
- (٤٢) صموئيل، نسيم، الآثار المصرية، ص ١٥٠.
- (٤٣) النوبي، الاعداد، ص ٢١٩.
- (٤٤) عزت، سوزان محمد، دراسة مظاهر الاحتفالات الدينية في العصور الفرعونية، ص ١٥٦.
- (٤٥) تشرني، ياروسلاف، الديانة، ص ١٧١.
- (٤٦) علي، رمضان عبده، تاريخ مصر القديمة، ج ٢، ص ١٤٣.
- (٤٧) زايد، عبد الحميد، مصر الخالدة، ص ١٥٣_١٥٤.
- (٤٨) عبد الباسط، محمد أمام صالح، نقوش بوابات معابد طيبة منذ بداية الدولة الحديثة حتى العصر المتأخر، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة جنوب الوادي: كلية الآثار ، قسم الآثار، ٢٠١٧)، ص ١٩٩.
- (٤٩) المصدر نفسة
- (٥٠) مهران، الثورة الاجتماعية، ص ١٧١.
- (٥١) سامسون، جوليا، نفرتيتي، تر: مختار السوفي (القاهرة: عربية للطباعة والنشر، ١٩٩٢)، ص ٧٠.
- (٥٢) عبد الباسط، محمد، نقوش بوابات معابد طيبة، ص ١٩٩.
- (٥٣) حسن، صبا عبد الكريم، الحياة اليومية، ص ٤٤.
- (٥٤) ألدريد، سيريل، أخناتون، تر: أحمد زهير أمين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢)، ص ٦٧.
- (٥٥) الزنكي، انتصار ناجي، الاوضاع السياسية والادارية في مصر القديمة عصر الازهرام، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٤)، ص ٩٥.
- (٥٦) مهران، الحضارة المصرية، ج ٢، ص ١٣٤؛ أمهرز، محمود، في تاريخ الشرق الأدنى القديم (دار النهضة العربية، ٢٠١٠)، ص ١٦٧_١٦٨.
- (٥٧) هورنج، اريك، اخناتون وديانة النور، ص ٤٠.
- (٥٨) حسن، الحياة اليومية، ص ٤٢.
- (٥٩) المرعي، الاحوال الاجتماعية، ص ٣١٠.
- (٦٠) حسن، سليم، مصر...، ج ٥، ص ٨٩.



- (٦١) صالح، عبد العزيز، حضارة مصر القديمة وأثارها (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٦٢)، ج١، ص ٢٦٠.
- (٦٢) مي، الاعياد، ص ٢٧.
- (٦٣) حسن، سليم، مصر...، ج٥، ص ٩١.
- (٦٤) مي، الاعياد، ص ٣٠.
- (٦٥) حسن، ليلى عبد القادر، رحلات الصيد لملوك الدولة الحديثة، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الزقازيق: المعهد العالي لحضارات الشرق، قسم الحضارة المصرية، ٢٠٠٦)، ص ٢٣٢.
- (٦٦) حواس، زاهي، الالعاب والتسلية والترفيه عند المصري القديم (القاهرة: مكتبة الشروق، ٢٠٠٧)، ص ٦.
- (67) Frankfort, Kingship and The Gods....p87
- (٦٨) بونهيم، ماري أنج، عالم المصريين، تر: ماهر جويجاتي (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤)، ص ١٢٢.
- (٦٩) نوبلكر، كريستيان ديروش، رمسيس الثاني، تر: فاطمة عبد الله محمود (القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥). ص ٣١٥؛ علي، رمضان عبدة، تاريخ مصر القديم، ج١، ص ٤٦٢.
- (٧٠) فخري، أحمد، الاهرامات المصرية (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣)، ص ٥٧، Frankfort, Kingship and the gods....p85.
- (٧١) لازم، أحمد، الملوكية في مصر، ص ١٢١؛ نور الدين، الديانة، ص ١٩٣.
- (٧٢) الحسيني، مجتمع الالهة...، ص ٦١.
- (٧٣) كتشن، كنت، رمسيس الثاني، ص ٢٥٣.
- (٧٤) وكون الالهة تقف الى جانب الجيش وتساندهم في تلك المعارك فقد استطاعوا تسمية الالوية العسكرية بأسمائها، منها لواء رع ولواء الاله امون والكثير من الالهة الاخرى، فضلاً عن توظيف تلك الالهة حتى تكون الالهة حرب مثل الاله امون والاله مونتنو والاله رع، للمزيد، ينظر: لالويت، كليز، الفراعنة إمبراطورية الرعامسة، ص ١١٦_١١٧.
- (٧٥) مختار، محمد جمال الدين، الترفيه والتسلية لدى المصريين القدماء، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د ت)، مج١، ص ١٥٣؛ درويش، مهاب، مظاهر الترفيه والتسلية في مصر القديمة (القاهرة: مكتبة الاسكندرية، د ت)، ص ٤.



(٧٦) عبد الحميد، عبد الله عبد الرزاق، الأوسمة العسكرية الملكية في مصر (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٧)، ص ١٨٩.

(٧٧) زكي، عبد الرحمن، الجيش في مصر القديمة (القاهرة: الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، د ت)، ص ٦٢.

(٧٨) عبود، هيثم عقيل عويز، طقوس الاحتفال بالنصر في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠_١٠٦٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة: الاسكندرية: كلية الآداب. قسم التاريخ والاثار، ٢٠١٨)، ص ١٠٦.

(٧٩) عبد الحميد، عبد الله عبد الرزاق، الأوسمة العسكرية الملكية في مصر، ص ١٨٩.

(٨٠) وهو من الضباط المهمين في عصر الملك أحمس الأول (الأسرة الثامنة عشر) وكان له دور كبير في حسم المعارك، وذلك لشجاعته وبسالته ونقش على جدران مقبرته التي تقع في الشمال الشرقي من مدينة " الكاب" (وهو اسم مشتق من " نخب" التي كانت الهتها " نخبث") الكثير من النقوش التي تخلد انتصاراته وكذلك الحروب التي خاضها مع الملك أحمس للقضاء على بلاد النوبة وبلاد سوريا والهكسوس، فضلا عن تقليده بالأوسمة والمكافآت، للمزيد، ينظر: نور الدين، عبد الحليم، عظماء من مصر ، مانيتون. أحمس بن ابنا. مرنبتاح (القاهرة: مكتبة الاسكندرية، د . ت)، ص ص ١٦_١٧.

(٨١) عبد الحميد، الأوسمة العسكرية، ص ١٩٠.

(٨٢) المصدر نفسه

(٨٣) عبد الحميد، عبد الله عبد الرزاق، الأوسمة العسكرية، ص ٢١٣.

(٨٤) علي، رمضان عبده، تاريخ مصر القديمة، ج ٢، ص ٧٤.

(٨٥) علي، رمضان عبده، تاريخ مصر القديمة، ج ٢، ص ٨٤.

(٨٦) عبود، هيثم عقيل عويز، طقوس الاحتفال بالنصر في مصر القديمة، ص ٢٤٥.

(٨٧) علي، رمضان عبده، تاريخ مصر القديمة، ج ٢، ص ١٣٦.

(٨٨) المصدر نفسه

(٨٩) مونتيه، الحياة اليومية، ص ٣٣٧؛ برستيد، جيمس هنري، مصر منذ أقدم العصور، ص ٢١٥.

(٩٠) حماد، سمر فهيم، مظاهر الفرع في مصر القديمة، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة طنطا: كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠١٣)، ص ١٣٧.

(٩١) مونتيه، الحياة...، ص ٣٣٨.

(٩٢) حماد، سمر فهيم، مظاهر الفرع، ص ١٤٥.

(٩٣) حسن، موسوعة، ج ٤، ص ٤١٣.

(٩٤) المصدر نفسه

(٩٥) سمار، سعد عبود، النصر من الالهة (دمشق: تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)، ص ٨١.

(٩٦) علي، محمد، أمون في الدولة الحديثة، ص ٢١١.

(٩٧) حسن، موسوعة، ج ٤، ص ٤١٤.

(٩٨) وهي من اشهر المعارك في التاريخ المصري القديم، دارت هذه المعركة بين الملك رمسيس الثاني والحثيين في مدينة قادش التي تقع على الضفة الغربية من نهر العاصي في سوريا وسجل الملك رمسيس انتصاراته في هذه المعركة على جدران معبد أبي سمبل، للمزيد، ينظر: حواس، زاهي، أبو سمبل (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١)، ص ٦٧.

(٩٩) يعتبر هذا المعبد من المعابد المهمة التي نحتت على الصخور وقد شيده الملك رمسيس الثاني لعبادة الاله (رع حور اختي) ونقش على جدران المعبد الكثير من النقوش التي تصور الملك وهو يضرب اعداءه من الليبيين في حروبه العسكرية، للمزيد، ينظر: حواس، زاهي، أبو سمبل، ص ٩١-٩٥.

(١٠٠) عبود، هيثم عقيل عويز، طقوس الاحتفال بالنصر في مصر القديمة، ١٢١.

(١٠١) كتنش، كنت، رمسيس الثاني، ص ١٧٤.

(١٠٢) عبود، هيثم عقيل، طقوس الاحتفال بالنصر، ص ٢١٥.

(١٠٣) موننتو هو اله الحرب عند المصريين القدماء، ويصور بهيئة جسم أنسان ورأس الصقر وفي اعلى رأسه قرص الشمس، وكان مركز عبادته الرئيسي طيبة، وقد أخذ أسمه بعض ملوك الدولة الحديثة في تركيب اسمائهم مثل (منتو حوتب)، للمزيد، ينظر: نور الدين، المعبودات، ج ١، ص ٣٢٩.

(١٠٤) زكي، عبد الرحمن، الجيش في مصر القديمة، ص ٦١.

(١٠٥) نوبكلور، كريستيان، رمسيس الثاني، ص ١٤٨.

(١٠٦) مرنبتاح: هو ابن الملك رمسيس الثاني، وآخر ملوك من الاسرة التاسعة عشرة، قام الملك بالكثير من الحملات العسكرية ضد الليبيين وشعوب البحر وانتصر عليهم وقد خلد انتصاراته والاحتفال بها، على جدران معبد الكرنك وهو يسوق الاسرى، للمزيد، ينظر:

(١٠٧) حماد، سمر، مظاهر الفرحة...، ص ١٦٧.

(١٠٨) لالويت، كليز، الفراعنة...، ص ٣٣٥.

(١٠٩) لالويت، كليز، الفراعنة...، ص ٣٣٦.

(١١٠) عبود، هيثم، طقوس الاحتفال...، ص ٢١٨.